

تلك الكتب

العراق القارئ وثراء التأليف

تتكبر عبارة مصر تؤلف ولبنان يطبع والعراق يقرأ على السنة العديدة من المثقفين وفي أغلب المناسبات التي يرد فيها ذكر للقراءة والتأليف والطبع على المستوى العربي، وهي تتكرر أيضاً في المقالات والدراسات التي تتناول مشكلات وظروف الكتاب ونشره وتوزيعه على الصعيد العربي وهذه العبارة رغم شيوعها وتكرارها مجهولة القائل والتاريخ فالتاريخ اطلقها يعرف اسمه، اهل هو من القراء ومن المؤلفين وأصحاب المطابع إذ ان مثل هذا القول يتطلب خبرة وتجارب ثرة واطلاقاً واسعة على شؤون التأليف والطباعة والقراءة ولكي يكون جديراً بما يتضمن من آراء ان يستند الى احصائيات دقيقة عن التأليف في مصر والطباعة في لبنان والقراءة في العراق، كما ان هذه العبارة التي أصبحت لا تشير الى تاريخ معين، فهل المقصود التأليف والطباعة والقراءة مرحلة معينة؟ وهل هي مرحلة الخمسينات ام الاربينات ام الستينات ام انها تشمل كل المراحل على امتداد مسيرة الثقافة العربية؟ ولست اريد بمناقشة صحة هذه العبارة ان اشكك في دور مصر في التأليف ودور لبنان في الطباعة وما قدام من اثراء للثقافة العربية ولكن من الضروري والانصاف ان نشير الى ان العراق قدم أسماء واسهامات مهمة وبارزة للثقافة العربية في كل مرحلة من مراحل هذه الثقافة، كما صدرت في مصر ولبنان الكثير من المؤلفات العراقية وكانت المجالات العراقية في الاربينات والخمسينات وما اعقبها من مراحل مفتوحة للاقلام العربية من مصر ولبنان وسوريا والمغرب العربي، كما صدرت في العراق الكثير من المؤلفات ومئات ونتاجات للادباء العرب من مختلف البلدان العربية الامر الذي جعل من العراق مركزاً بارزاً للطباعة والتأليف والقراءة ومع صدور الكثير من المخطوطات التراثية المؤلفة في العراق وفي مصر ولبنان وسوريا وامارات الخليج العربي ودول المغرب العربي فان هذه المخطوطات ماتزال تواصل الصدور فلا يمكن القول ان العراق كان وما يزال مركزاً منتجاً للثقافة العربية ولم يكن معزولاً عن مجريات هذه الثقافة او فاصراً عن الاسهام فيها، او متفجراً سلبياً على النجاح والافتاق فيها، وكان العراق وما يزال يتطلع الى اوسع انفتاح ثقافي على جميع البلدان العربية. ان من الرائع والمفيد ان يكون العراق متميزاً في القراءة على المستوى العربي، وان يكون مستقبلاً ايجابياً لمعلم المؤلفات والنتاجات الثقافية والعلمية، ولكن ذلك يعزز من دور المبدع العراقي والمؤلف العراقي، ان ذ الثقافة في العراق ليس لاه فراق الوقت، وليست رغبة في التمسك بالعبث، وان هي في بعض توجهات مكرسة للبحوث والتأليف وذلك ما تؤكدته الحقائق، ان تزخر المؤلفات والبحوث والدراسات العراقية بالمراجع والصادر العربية المطبوعة والمنشورة في بلدان عربية اخرى، ولا تخلو اية مكتبة عراقية عامة او خاصة او تجارية من مؤلفات ونتاجات الباحثين والمبدعين العربي وفي المرحلة الراهنة تزداد وتيرة التأليف العراقي والابداع العراقي في مختلف المجالات الأدبية والثقافية الى الحد الذي تبرز فيه بغداد مدينة الابداع الادبي، ويبرز فيه العراق مؤلفاً متميزاً على الصعيد العربي، فيما يتراجع دوره في القراءة ويبدو ان تراجع القراءة لم يقتصر على العراق فقط، وانما يشمل اغلب البلدان العربية، ولم يظهر قطر عربي متميزاً في القراءة كما كان العراق، ولم يأخذ موقع العراق بل القراءة اي قطر من الاقطار، ومن المهم والضروري استعادة العراق لدوره البارز والمتميز في القراءة وان يكون هذا الدور مساوياً لدوره في التأليف والابداع او متقدماً على ذلك، لكي يفضح الكتاب العربي في كل المجالات، ولكي لا يكون تميزه مقتصر على العلاقة مع الكتاب العراقي فقط، وليس صعباً او مستحيلًا استعادة هذا الدور ولكنه يتطلب جهوداً تبدأ مع الفرد العراقي منذ طفولته، وتتابعه في مراحلته الأخرى، ان يستلزم ذلك ايجاد كتب تخاطب الفرد في كل مرحلة من مراحل العمرية، وايجاد قنوات إعلامية وثقافية وحوارية للتعريف بالاصدارات الجديدة، كما ينبغي ايجاد مكتبات متخصصة في الجامعات والمعاهد والمعامل والصناعات وايجاد مسابقات حول قراءات معينة وحول الاستفادة العملية من قراءات وتجارب قرائية. ان الثقافة العراقية تشهد صعوداً في التأليف والابداع في مجالات معينة، وتراجعا او جموداً في مجالات اخرى، وينبغي تحريك وتفعيل المجال العاطل والجامد واسترجاع ما هو ناهض ومتصاعد وتعزيز العلاقة بيم مختلف الاشكال والاجناس الثقافية، وهذا ما ينبغي تحقيقه على المستوى الثقافي ان ليس من المقول ان يحصل نهوض ثقافي دون قراة او ان يهاجر القراء النتاجات في مجال معين على حساب مجال اخر، فذلك يشير الى وجود أزمة او مشكلة في العلاقة بين القراءة والمجال المعين، وهذا ما يحصل في العراق حالياً، وما ينبغي معالجته لتحقيق المزيد من التأليف والابداع، ويجعل العراق قارئاً وباحثاً ومبدعاً متميزاً في هذه المرحلة والمراحل المقبلة.

رزاق ابراهيم حسن

بغداد



يوميات بافيزي .. مهنة العيش

نهاية تراجمية لمبدع الطيف الجميل

بغداد - الزمان  
بترجمته عباس المفرجي صدرت يوميات الشاعر والناقد والروائي الإيطالي تشيزاري بافيزي (مهنة العيش)، ويسجل فيها انطباعاته وارهه وانتقاداته الذاتية بدءاً من العام 1935 وانتهاه بالعام 1950 الذي انتهى فيه منحترًا، مختصراً الصفحات بعبارته مهيبه مفرداتها (ان كتب بعد الآن).  
وسبق للمفرجي، الذي يعد واحداً من المترجمين المشاهير، الذين يعيشون في المنفى منذ العام 1991 إنه ترجم سبعة كتب أخرى هي يوميات القراءة لابيرتو مانغويل الفوتوغراف لسوزان سونتاغ عام 2008 والمكتبة في الليل لمانغويل أيضاً عام 2010 وريبنوار ابي لجان رينوار عام 2011 وحول القراءة لابيرتو مانغويل عام 2012 فضلاً عن يوميات سونتاغ (ولادة ثانية) عام 2013 وفن القراءة لابيرتو مانغويل عام 2014 ويوميات سونتاغ (كما يسفر الوعي للجسد) عام 2015 ثم مهنة العيش لبافيزي التي صدرت العام 2016 والكتاب رحلة لا تخلو من الم فواجع عاشها بافيزي الذي يعد انتحاره فصلاً تراجمياً تجسد

في نهاية لا تليق بمبدع من طرازه، حيث أنهى حياته بتناول جرعة زائدة من حبوب منومة في غرفة فندق في تورينو مسقط رأسه، وقبل ذلك بزمن قصير كان قد نشر رواية (القمز والبنيران) عام 1950 وفازت بواحدة من أرقى التشريفات الأدبية الإيطالية (جائزة ستريغا) للرواية، لكنه أيضاً واجه نهاية علاقته مع المخمّلة الأمريكية كونستاس دوالبينغ وتساءل جون تايلر عند نهاية بافيزي (الى م يرمز انتحار كاتب؟ ويجيب الى عجز الكتابة عن انقاذ حياة: وقد يجد العشاق المتحمسون للادب امرًا عسيرًا على التصديق، إن موهبة كموهبة بافيزي لا يمكنها بطريقة ما ان تواصل العطاء منغمسة في شراك التأليف كوسيلة لحل المشاكل الثانوية السطحية، او على الأقل تجنبها. ان ميزة الترجمة التي يتولاها المفرجي الصنف المطبع، وقد عمد الى كتابة هوامش يرتقي بعضها الى مستوى تعليقات نقدية من قبيل تصحيح مواقع الناقد ادبي امريكي تابلور

فيه بشأن رواية القمر والبنيران فقد استدرك بالقول انها لم تكن هي الرواية الفائزة بالجائزة الإيطالية بل رواية بافيزي القصيرة (الصفير الجميل) التي انجزها عام 1949 . وقد اضطر المترجم الى الاستعانة ببعض المراجع لتعزيز مدخلاته بالهوامش من قبيل المورد، الى جانب ايضاح مرادفات كلمات وردت ضمن اليوميات بلغات أخرى كالفرنسية والإيطالية ما يدل على احاطة بتفاصيلها وحرصه على افادة القارئ من معلومات مضافة قوامها أسماء روايات او مفردات باللغة اللاتينية او مصطلحات بعضها معماري و يدخل في نطاق حقول معرفية وجمالية اخرى. ولقد وجد القارئ هذا المنحى الذي لا يركن الى الترجمة الحرفية بل يتجاوزها الى الابداع في نقل المعلومة من ذورها الاصلية، وبلغ عدد هوامشه في يوميات بافيزي حتى الصفحة 560 حيث تنتهي اليوميات في 8 اب 1950 نحو 334 هامشاً. وبذلك فإن هذا الجهد لوحد يمثل عملاً ملحفاً ينطوي على عطاء ثقافي ووظيفة معرفية قد تنأى عنها الترجمات الأخرى، ولا سيما التجارية منها، مما يجعل تتسم بالاحلاص والوفاء والتاني المعاصرين. ولقد اُتسم بانه اعظم كتاب ايطالي بعض الغرابة، فقد اُتلف على نحو منهجي جمع اوراقه الخاصة وابقى على يومياته المذكورة. ولهذا الصنع سيظل القارئ شديد الامتنان للمترجم الذي قدم لنا اسطورة روائية خالدة.



المعرفة السورية في سنتها الخامسة والخمسين

دمشق- الزمان  
للسنة الخامسة والخمسين تصدر مجلة (( المعرفة )) بشكل متواصل ومنظم، على الرغم من وجود الحرب التي دخلت عاصمها السادس في سورية. وهو امر ملغى للنظر، وقل نظيره في بقية اقطار الوطن العربي؛ ناهيك عن موضوع الرصانة الفكرية والمعرفية والثقافية والأدبية والفنية التي تتميز بها مجلة المعرفة التي تصدرها (( وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية )) بشكل شهري، بل إنها استطاعت أن تقفز قفزة نوعية جديدة من ناحية من خلال اصدارها لكتاب يلتحق في صفحاتها الأخيرة تطلق عليه (كتاب المعرفة الشهري) . وقد



كان كتاب الشهر الجاري كانون الثاني 2017 بعنوان " تدخلين كاستقبل " . وهو مختارات من شعر بوليس باسسترناك كاتب الرواية الشهيرة ( دكتور زيفاجو ) . والمختارات الشعرية هي من ترجمة دكتور ( نائل عر الدين ) . وقد جاءت القصائد / الكتاب بصفحات ملونة مختلفة عن ورق المجلة الطبيعي الأبيض. العدد على أبوابه الشهرية المنتظمة مثل الدراسات والبحوث والحوار والديوان الشعري والسرد وافاق المعرفة والمباحث وناقدات على الثقافة .. الخ . مع كتاب المعرفة الشهري المذكور اعلاه . تعطي المجلة اهمية بالغة وبارزة للدراسات والبحوث، حيث جاءت دراسات العدد في معظمها

ذات طابع فلسفي كفلسفة العلوم لدكتور محمد علي جمعة، ودراسة (( كامو وفلسفة العبث )) للكاتب العراقي المقيم في سورية مؤيد جواد الطلال، ومقالة (يونس صالح ) المعنونة بالأسطورة الحديثة وصناعة الرمز، إضافة إلى دراسة في ملحمة كلكاش لعبد درويش، وبحث مهم للدكتور (إبراهيم سلوم ) عن التناوب والسرد في فكر الفيلسوف الفرنسي ( بول يكتور ) . وحتى باب ( آفاق المعرفة ) يشمل الكثير من المواد الفكرية ذات الطابع الفلسفي او العلمي مثل مادة ( نشأة الكون بين الأسطورة ( العلم ) و ( ما هو الزمن ) ) ومشروع قطاف مياه المطر .. الخ . وقد زين

سيرة رئيس التحرير في خضم المشكلات والأزمات

القاهرة - الزمان  
للصحفي دور كبير في رصد وكشف السلبيات في جميع المجالات لان الصحافة ليست صفحة واحدة وانما هي صفحات مفتوحة لكل المبادئ والمجالات ويصبح الصحفي اكثر من ذلك عندما يجمع بين الصحافة والادب وبالذات بين الصحافة والرواية لان الرواية باتساعها وامكانتها استفادتها من جميع الانجاس الأدبية والفنية تستطيع ان توفر للصحفي مساحة اكبر للتعبير عما شاهده وعاشه من هموم وسلبيات، ولان الرواية نفسها تحيل اليومي والظرفي اللذين تهتم بهما الصحافة الى ما هو دائم ومستمر منفتح على ما يتطوّر الموضوع الروائي من علاقات وتداخلات وهذا ما حققته رواية (رئيس التحرير:

للمعمل في احدى المجالات الخليجية، حيث يعيش أزمة نفسية، فهو يحتاج هذه الفرصة مادياً ولكن الأصدقاء يقفون ضد من ينال فرصة عمل او فرصة سفر للمشاركة في فعاليات ثقافية او أدبية خارج مصر ويقود الاسترجاع الى سنوات دراسته الجامعية وتراسه لتحرير بعض المجالات وعمله في ليبيا، كما وتزداد ازمته النفسية توتراً عندما يسافر للخليج ولا يجد أحداً بانتظاره واستقباله وخلال ذلك يكشف الروائي احمد فخر شبلول عن الكثير من السلبيات واشكاليات الأنظمة العربية، الرواية تجري في العديد من البلدان العربية مصر والخليج والأردن وبغداد وهي تنتهي مجلة خليجية والسارد ان يعلن

رئيس التحرير عن عدم موافقته على ما ينشر السارد من أحداث ثورة 25 يناير في احدى الصحف الخليجية، برغم السارد على قبوله اجازة لتهدئة الموقف مؤكداً بذلك ان الصحفي العربي المدافع عن الحرية وحقوق الانسان يحارب من الأنظمة والمعتلين لاعلمها والرواية تتألف من 17 فصلاً و78 صفحة وهي تتناول من خلال السارد الكثير من الأحداث كما انها حاولت من خلال استخدام السرد والحوار الداخلي عن هيمنة السياسة ولغتها، معززاً ذلك باعطاء اهتمام معين للجانب العاطفي والعلاقات بين السارد وعدد من الشخصيات وما هو جدير بالذكر ان كاتبها احمد فضل شاعر اصدر اثني عشر ديواناً وله العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية.

أهواء السيرة الذاتية  
رئيس التحرير  
أحمد فضل شبلول  
سيرة ذاتية

أسلحة السرية..  
مجموعة قصصية  
بغداد- الزمان  
الأسلحة السرية يصلح عنوانا لكتاب يتحدث عن الأسلحة والأمن والحرب والصراع بين الدول، ولكنه هذه المرة ينزع عن نفسه هذه المفردات الدالة على المخاطر والقتل، ويصبح عنوانا لمجموعة قصصية للكتاب الأرجنتيني خوليا كورتاتار، وقد صدرت ترجمتها الى اللغة العربية من ادب، فن للثقافة والنشر، وقامت بترجمتها ميادة مصطفى سامح، ولم يضع هذا القاص عنوان (الأسلحة السرية) اعتباطاً او من اجل اشارة الانتباه، وانما هو يحرض في قصصه ورواياته على الغرابة وعدم المألوف، ان تكثر في اعماله المفردات والتعابير والموضوعات غير المألوف وهو يهتم بالفلسفة والبحث عنها في الحياة اليومية، كما يجمع في قصصه بين الميثافيقا والواقع المنفصل عن الممارسة اليومية، كما يجمع في قصصه بين عالين، احدهما غامض غير مرئي والثاني يسير بمحاذاة الحياة اليومية والقصص تقدم ذلك من خلال عدد من الشخصيات التي تم اختيارها لتعبر عن المعاني والضمائم العميقة لهذه القصص.

سيد الحزن ديوان جديد لفالنتينا يوارش  
بغداد- رفاه العموري  
بعد ديوان (مطري الموعود) للاعلامية والشاعرة فالنتينا يوارش صدر حديثاً ديوان شعري ثانٍ بعنوان (سيد الحزن) (سيد الحزن) كما حصل في قصائده من امنسيات وعناوين سلام وانشيد طفولة أملة فيها اغلاق